

**وثيقة رقم 182 :**

تصريح صحفي لوزارة الخارجية الأمريكية حول المفاوضات المباشرة وحلّ  
النزاع الإسرائيلي الفلسطيني<sup>182</sup>

14 تموز/ يوليو 2011

وزارة الخارجية الأمريكية

مكتب المتحدث الرسمي

رد وزارة الخارجية على سؤال خلال المؤتمر الصحفي اليومي في 14 تموز/ يوليو 2011،

سؤال: ما هو رد الحكومة الأمريكية على دعوة جامعة الدول العربية لمنح الفلسطينيين وضعاً  
كاملاً؟

جواب: إننا لا نرى أن محاولات تسوية المسائل النهائية في محافل دولية مثل الأمم المتحدة ستنجح  
في إحلال السلام الدائم الذي يسعى له كلا الطرفين والولايات المتحدة. وعلى الإسرائيليين  
والفلسطينيين أن يسووا خلافاتهم فيما بينهم من خلال المفاوضات المباشرة.

**وثيقة رقم 183 :**

مقابلة مع وزير الخارجية الليبي السابق عبد الرحمن شلقم حول  
معمر القذافي، وصبري البنا (أبو نضال) زعيم "فتح - المجلس الثوري"،  
والفصائل الفلسطينية<sup>183</sup> [مقتطفات]

16 تموز/ يوليو 2011

أجرى المقابلة غسان شربل

(.....)

- وعلاقته بالرئيس حسني مبارك؟
- كان معمر يعرف حسني مبارك يوم كان الأخير نائباً لرئيس الجمهورية ولم يكن يحترمه. كان يعامله بفوقية. في السنوات الأخيرة قام بينهما نوع من التحالف وكان يقدم لمبارك دعماً غير محدود.
- لماذا؟
- مجموعة اعتبارات. خذ مثلاً. معمر أقر راتباً شهرياً للرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي. وكان يقدم مساعدات لمبارك واشترى له طائرة وكان يدعمه بكل الطرق.
- لكن لماذا الراتب الشهري لبني علي؟
- لأنه آمن له الحدود الغربية التي استخدمتها المعارضة الليبية أيام الرئيس الحبيب بورقيبة وحاولت مهاجمة باب العريضة لإطاحة معمر. حصل تنسيق أمني مطلق بين البلدين. ذات يوم

أخفى مدير الأمن في تونس القنزوعي بعض المعلومات عن الأمن الليبي فشكا الأخير. ذهبنا أنا وموسى كوسى، فكان رد بن علي: ”مدير الأمن عندي ولا يتعاون جيداً مع ليبيا“! واتخذ بحقه إجراء فورياً. الأمر نفسه كان بين ليبيا ومصر وحصل تكامل أمني. معمر كان شديد الاهتمام بالجانب الأمني، خصوصاً ما يتعلق بالتنظيمات الإسلامية التي كانت فزاعة للأنظمة الثلاثة.

- **تقصد وجود تعاون وثيق بين أجهزة الأمن في ليبيا ومصر؟**
- طبعاً. عمر سليمان مدير الاستخبارات المصرية كان يعتبر مندوب ليبيا في مصر. وكان يتولى شخصياً العلاقة بين البلدين وليست وزارة الخارجية المصرية.
- (.....)

- **استهدفت الاغتيالات أشخاصاً آخرين؟**
- نعم تمت تصفية معارضين في الخارج مثل المحامي محمود نافع في لندن، ومحمد أبو زيد ومحمد مصطفى رمضان في لندن أيضاً وعز الدين الحضيري في إيطاليا ورجل من آل العارف وقتل أشخاص في ألمانيا. كانوا يطلقون على هؤلاء تسمية ”الكلاب الضالة“. وقتل كثيرون في الداخل، بينهم عامر الدغيص قائد حزب البعث في ليبيا.

- **من كان مسؤولاً عن عمليات القتل؟**
- ”اللجان الثورية“ وجهاز الأمن الداخلي وجهاز الأمن الخارجي.

- **هل كان يستخدم مجموعات غير ليبية في التنفيذ؟**
- لا شك في أن الأجهزة الليبية استخدمت صبري البنا (أبو نضال) زعيم ”فتح - المجلس الثوري“ وكارلوس ومجموعات أخرى. سمعت في تلك المرحلة رواية تقول إن مجموعة فلسطينية استخدمت في اغتيال صاحب مجلة ”الحوادث“ سليم اللوزي بعدما وضع غلافاً في المجلة بعنوان ”العقدة والعقيد“ وأنه طلب من المنفذين غمس يد اللوزي بالأسيد قبل قتله ليكون عبرة لمن يهاجم القذافي.

- **ماذا عرفت عن قصة اختفاء الإمام موسى الصدر رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ورفيقه في 1978؟**

- هنا سأقول روايتين: واحدة قبل الانتفاضة الليبية الحالية والثانية بعد اندلاعها. في 1987 كنت سفيراً في روما. كان هناك صحافي في صحيفة ”لاريبوبليكا“ اسمه مجدي علام، انتقل الآن إلى صحيفة أخرى واعتنق المسيحية وسمى نفسه كريستيانو علام. طلب علام أن يعرف شيئاً عن قصة الإمام الصدر. وكان هناك الحاج يونس بلقاسم، رحمه الله، وهو كان مديراً للاستخبارات الليبية حين زار الصدر ليبيا. ثم عين بلقاسم في ألمانيا وهو كان عقيداً في الشرطة في العهد الملكي، ويقال إنه جند من جانب الألمان في الحرب العالمية الثانية وتعاون معهم. وحتى أثناء عمله في الاستخبارات الليبية كانت له علاقة بالألمان وطلب منه أن يكون منسق العلاقات الأمنية معهم. جاء بلقاسم إلى إيطاليا وكان معي إبراهيم البشاري وزير الخارجية ومدير الاستخبارات. قلت لبلقاسم: أخبرني عن قصة الصدر، فقال: أشك في أن يكون أبو نضال قد قتله، مشيراً إلى أن عشرات

الجثث عثر عليها تحت أرض الفيلا التي كان أبو نضال يقيم فيها. سألته: لماذا يقتل أبو نضال شخصية متعاونة مع المقاومة؟ فأجابني: أبو نضال شخص مجنون. خلال الجلسة ألمح بلقاسم إلى رواية أخرى مفادها أن الصدر حصل على مساعدة من ليبيا تزيد على مليوني دولار سلّمت إليه خلال الزيارة وأن طرفاً في ليبيا باعه وأبلغ المافيا في إيطاليا بأنه يحمل مبلغاً كبيراً فخطفته وقتلته واستولت على المال. طبعاً إيطاليا كانت مضطربة في تلك الفترة. وقال بلقاسم تلك الرواية لعلام.

بعد الانتفاضة الليبية استمعت إلى رواية أخرى تقول إن الإمام الصدر قتل في ليبيا لأنه اصطدم بالقذافي خلال استقبال الأخير له وقال له: أنت لا تفهم في الإسلام. لا أريد أن أقول من أورد لي هذه الرواية، لكنني سمعت أنه قتل على يد أحد الضباط المقربين من القذافي ودفن سراً في طرابلس. وثمة من قال إن الضابط لاحظ انزعاج القذافي من ضيفه فلجأ إلى تصفية الضيف لأنه تجرأ على القائد. طبعاً كانت محكمة إيطالية تحدثت عن أن الصدر دخل إيطاليا وبجواز سفره، لكن الشخص الذي مثل دور الصدر لم يكن شبيهاً فعلياً له. وتم لاحقاً تداول اسم الليبي الذي لعب هذا الدور وملاحمه ليست قريبة جداً من ملامح الصدر. يونس بلقاسم مات في الإقامة الجبرية واتهم بالخيانة، لكن هذه الأشياء قد تظهر بعد سقوط النظام.

#### • ما هي الأسباب التي تدعو القذافي إلى اتخاذ قرار بقتل شخص ما؟

- متابعة سلوكه تقود إلى استنتاج طريقة تصرفه. إنه يأمر بقتل من يتآمر عليه ويحاول أن يسقطه ولو كان من أقرب الناس إليه كما حصل مع العقيد حسن إشكال.

#### • ما هي قصة إشكال؟

- هذا ابن عمه وكان من فريق القتلة، لكن قيل إنه كانت له اتصالات مع الأمن الفرنسي وأن هذه الاتصالات قد ضبطت. طلب القذافي من أحد أقاربه أن يقتل إشكال، وهذا ما حصل. القذافي لا يتهاون أبداً مع من يقترب من الكرسي. الثاني في لائحة القتل هو من يتطاول على شخصه. لا يقبل أن تشوه صورته أو سمعته. إذا ارتكب ليبي شيئاً من هذا النوع، فإن القذافي مستعد لدفع ثروة من أجل تصفيته. الثالث في لائحة القتل هو من يتطاول على عائلته. الاتهامات الثلاثة لا يحوها إلا الدم. حين يسقط النظام سنعرف بالتأكيد مصير مئات من الليبيين يحيط الغموض بظروف اختفائهم أو مقتلهم. وهناك اغتيالات حصلت في الخارج ولم يسلط عليها الضوء.

هناك مرحلة تمتد من 1975 إلى بداية التسعينات كان معمر القذافي فيها عنيفاً جداً في تعامله مع الداخل والخارج. ألقى في مطلع الثمانينات خطبة أطلق فيها عملية تصفية من سمّوا بـ"الكلاب الضالة". قال في الخطاب: "سنقتلهم. وسنسبي نساءهم. ونيتّم أطفالهم. ونرمل زوجاتهم". ألقى الخطاب أمام مئات الآلاف وكان مرعباً.

#### • هل تعتقد أنه كان وراء التصفيات التي نفذها أبو نضال في حق مندوبين لمنظمة التحرير الفلسطينية في بعض العواصم؟

- أنا لا أريد أن ألقى كل شيء على القذافي، لأننا نقف اليوم في الصف المعارض له. كان يمؤّل أبو نضال وهذا ليس سراً. وكان يستخدمه وهذا معروف. أما استهداف هذا الاسم الفلسطيني

أو ذاك، فقد تكون فيه حسابات فلسطينية داخلية أو حسابات أخرى. اهتمام القذافي يتركز على سلامة نظامه ومخططاته. القتل ليس عملية مجانية. أحياناً تتداخل حسابات الجهات والأجهزة. (....)

• كيف كانت علاقته بياسر عرفات؟

- قبول القذافي بالآخرين مرهون باستعدادهم للتبعية له أو بحاجته المصلحية لهم. ما عدا ذلك لا يقيم شأناً لأي علاقة. إما أن تجلب له منفعة أو تدفع عنه ضرراً. هذا يتعلق بالأفراد وبالذات أيضاً. علاقته بعرفات كانت قلقة. لعرفات وهج حامل القضية والقذافي يريده تابعاً لأنه يدعمه مالياً وعرفات زبقي ويريد توظيف كل العلاقات في خدمة قضيته.

كنا في سرت وجاء عرفات في وقت كانت منظمة التحرير تعيش أزمة مالية خانقة. طلب مساعدة من القذافي فردّ عليه بالقول: "أنا لا أحكم في ليبيا ولا أستطيع أن أدفع أموال الليبيين ولدينا مشاكل كثيرة. لماذا لا تذهب وتتحدث أمام مؤتمر الشعب العام (البرلمان)". في السر أعطيت تعليمات لبعض أعضاء البرلمان لمهاجمة عرفات. إنها لعبة من ألعاب القذافي لكي يشعر الآخرين بالحاجة إليه.

جاء ياسر عرفات مرة بعد فشل محادثاته في كامب ديفيد وكنت وزيراً للخارجية. كان محمود عباس (أبو مازن) مع عرفات. دخل الرئيس الفلسطيني فبدأ معمر يشتم أبو مازن: "أنت خائن. أنت صنعت اتفاق أوسلو. يجب أن تقوم بانتفاضة لكي تكفر عن ذنوبك". هذا قبل المصافحة. عرفات كان بارعاً. راح يبتسم ويشجع القذافي ويقول له: "يستاهل أكثر". طبعاً إنها براعة عرفات الذي يعرف أطباع القذافي وألعيه.

جلسنا وتحدث ياسر عرفات. كان معمر مستهتراً وغير منتهب ثم قال لعرفات: "ما فيش حل مع الصهاينة إلا الحرب. الأميركيان معاهم. أنت يجب ألا تكون النسخة الثانية من السادات وألا تعمل إسطنبول داود (كامب ديفيد)". كان معمر يتندر كثيراً على عرفات في غيابه. مثلاً قال مرة إن عرفات كان يصلي والتلفزيون يصوره وإن نايف حوامة (الأمين العام للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين) قال للمصور: إذا لم توقف التصوير فإن عرفات مستعد أن يصلي حتى الصباح.

• من كان يحب من المسؤولين الفلسطينيين؟

- كان يحب أحمد جبريل (الأمين العام للجهة الشعبية - القيادة العامة). كان جبريل من أتباعه ويعمل معه. القذافي استعمل جبريل. وجبريل استعمل القذافي. طبعاً مع الالتفات إلى أن جبريل موال لسورية أولاً وأخيراً. شطارة جبريل أنه لم يكتفِ بإقامة علاقة مع القذافي وحده. أقام علاقة مع أبو بكر يونس جابر وزير الدفاع وقائد الجيش ومع عدد من الضباط. هذا هو الفارق بين جبريل ومسؤولين فلسطينيين آخرين كانوا يكتفون بمقابلة القذافي والحصول على مساعدة والمغادرة. كان جبريل يعزف على الوتر الذي يحبه القذافي ويتحدث عن العقيد كمناضل كبير وقائد.

• هل مؤل الانشقاق داخل حركة "فتح" في 1983؟

- نعم، هو قدم دعماً مالياً وكان قدم السلاح وبالتأكيد كانت سورية متعاطفة مع هذه الحركة ووفرت لها دعماً ميدانياً أو تسهيلات. في هذه المواضيع كانت مواقف معمر تتقاطع مع الحسابات

السورية. كانت سورية تستفيد من معمر لتغطية الجانب المالي وكان يجمع الطرفين العداء لعرفات فضلاً عن شعارات كثيرة. معمر مزاجي. ذات يوم كان إبراهيم قليات (رئيس حركة الناصريين المستقلين - المرابطون) هو كل شيء. ثم دعم الضابط أحمد الخطيب الذي انشق عن الجيش اللبناني. يمكن القول إن سفير ليبيا في لبنان في تلك المرحلة صالح الدروقي أنفق البلايين على الدعم العسكري والمالي لأحزاب وشخصيات ومؤسسات. هناك كميات هائلة من الأسلحة أرسلتها ليبيا إلى الفلسطينيين في لبنان وكانت لا تزال في صناديقها حين استولت عليها إسرائيل إبان اجتياح 1982. استشهد لبيون مع الفلسطينيين وعادت جثامين بعضهم قبل ثلاث سنوات. يردد الليبيون نكتة: ذهب معمر إلى عبد الناصر وسأله "كيف أستطيع أن أكون زعيم العرب؟". أجابه عبد الناصر: "إذا كنت تريد أن تكون زعيم ليبيا فاترك القضية الفلسطينية. وإذا كنت تريد أن تكون زعيم العرب فاحتضن القضية الفلسطينية". ويكمل الليبيون أن القذافي لم يستطع تحقيق هذا ولا ذلك.

(.....)

• **نعد إلى علاقات القذافي. كيف كانت علاقاته مع الدكتور جورج حبش الأمين العام لـ"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"؟**

- ليس صحيحاً أن موضوع الدين كان مهماً بالنسبة إلى القذافي، على رغم تصريحاته التي دعا فيها المسيحيين اللبنانيين إلى اعتناق الإسلام. حبش كان يختار إبقاء مسافة معينة مع من يلتقيهم ونجح في تحقيق ذلك مع القذافي لأنه كان رجلاً نظيف الكف ونزيهاً وواضح الأفكار وصاحب قضية. حبش يتحدث ولا يتملق ويفرض احترامه على الجميع. ولم يكن يستخدم ديبلوماسية القبل والمدايح التي اعتمدها عرفات. طبعاً هذا لا يقلل من أهمية عرفات الذي كان يعرف أن يقول لا حين يكون ذلك ضرورياً، أثناء الحصار الإسرائيلي يبروت وحين نصح القذافي القادة الفلسطينيين قائلاً: الانتحار ولا العار قال له عرفات: "تفضل وانتحر معنا".

• **وعلاقته بصلاح خلف (أبو إياد) عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح"؟**

- كان أبو إياد بمثابة عدو للقذافي. في 1980 كنت رئيساً لتحرير وكالة الأنباء الليبية وكان الدكتور مفتاح الأسطى عمر، رحمه الله، مديراً لمكتب القذافي. طلب مني مفتاح كتابة تعليق يتضمن القول إن صلاح خلف من أصل يهودي وشدد على نشره سريعاً في نشرة الوكالة. قلت له: "هذا لا يجوز لأن خلف سيأتي بعد وقت ويعانق معمر. يمكن أن نكتب أنه مخطئ ويمكن حتى أن نقول إنه خائن ولكن لا يجوز أن نقول إنه من أصل يهودي والرجل مناضل فلسطيني". غاب قليلاً ثم اتصل قائلاً إن القائد يطلب منك تنفيذ الأمر. ذهبت إلى مقر القيادة في باب العزيزية. قلت للأسطى إنني أريد مقابلة القائد. فأجابني أنه سيطلق عليك النار وسيصل به الأمر إلى درجة مهاجمة الوكالة بالدبابات لأنه اتهمك بالاستيلاء على الوكالة. بقيت نصف ساعة. خرج الأسطى وعاد ليبلغني بضرورة إعداد التعليق ونشره. كتبت التعليق انطلاقاً من تصريح لخلف وقلت فيه إن من يدلي بتصريح من هذا النوع يوحي بأنه صوت يهودي وبث التعليق في الفترة الميئة أي بعد صدور الصحف لشعوري بأن معمر يفضل هذا النوع من المعالجات. الحقيقة أن أبو إياد كان شخصية قوية وكان يصطدم كثيراً بالقذافي وبعبد السلام جلود ويجاهر برأيه ويغضب ويسافر. وفي فترة من الفترات راح أبو إياد يدعم المعارضة الليبية ويعطي بعض أفرادها جوازات سفر مزورة.

- هل يمكن أن تكون لأجهزة القذافي علاقة باغتيال أبو إياد في تونس بعد الغزو العراقي للكويت خصوصاً أن القاتل كان يعمل لمصلحة أبو نضال؟  
- لا أريد التكهن في غياب المعلومات.  
(.....)

## وثيقة رقم 184 :

### كلمة سلام فياض حول ضرورة الدولة الفلسطينية وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي<sup>184</sup> [مقتطفات]

18 تموز/ يوليو 2011

يشرفني أن أشارككم اليوم في هذه المناسبة وتحت عنوان "إعرف تراثك الوطني". كما وتغمري سعادة فائقة وأنا أرحب بأبناء فلسطين الشباب القادمين من المهجر، والذين تمتد جذورهم إلى مختلف المناطق الفلسطينية. (.....)

لقد بلورت السلطة الوطنية انطلافاً من التزامها الكامل بالمصالح العليا لشعبنا استراتيجية عمل تتمثل في استنهاض كامل طاقات شعبنا لإنهاء الاحتلال، وبناء مؤسسات دولة فلسطين وبنيتها التحتية، وسعت من خلال هذه الاستراتيجية إلى توفير مقومات الصمود لشعبنا على أرضه في مواجهة المشروع الاستيطاني الإسرائيلي. وتمثلت هذه الاستراتيجية أيضاً في مواصلة البناء بالرغم من الاحتلال وممارساته، بل ولضمان التعجيل في الخلاص منه. وقد تجسدت هذه الاستراتيجية في إطار خطة "فلسطين: إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة"، لإنجاز الجاهزية الوطنية لقيام دولة فلسطين التي انخرطت قطاعات واسعة من أبناء شعبنا في تنفيذها بهدف استكمال بناء وترسيخ أسس ومقومات وركائز الدولة. وقد شكل هذا الانخراط المتنامي تعبيراً عن تعاضم الثقة في برنامج السلطة الوطنية، وقدرتها على إنجازه، حيث توج ما تحقق من عمل دءوب خلال العامين الماضيين بإقرار المجتمع الدولي بأن السلطة الوطنية أكملت جاهزيتها لإقامة الدولة، حيث باتت تمتلك مؤسسات قوية وقادرة على تقديم الخدمات إلى مواطنيها بكفاءة عالية، لا بل وبما يفوق كفاءة مؤسسات دول قائمة. هذا بالإضافة إلى ما تحقق من إجماع دولي إزاء حقوقنا الوطنية، وضرورة إنهاء العقبة الأساسية الماثلة أمام تجسيد دولة فلسطين، والمتمثلة بالاحتلال الإسرائيلي، وأمام الاستحقاق الأهم الذي ينتظره شعبنا من المجتمع الدولي لإنهاء هذا الاحتلال، وتمكينه من العيش بحرية وكرامة، ومن ممارسة حقه في تقرير مصيره، وتجسيد دولته المستقلة كاملة السيادة على حدود عام 1967.

إن هذه الإنجازات لم يكن لها أن تتحقق لولا الالتفاف الشعبي الواسع حول برنامج السلطة الوطنية والانخراط المتعاضم في تنفيذه، والتقدم بثبات لإنجاز أهداف مشروعنا الوطني، والمتمثلة أساساً في إنهاء الاحتلال، وإقامة دولة فلسطين المستقلة على حدود عام 1967، في قطاع غزة والضفة الغربية، وفي القلب منها في القدس، العاصمة الأبدية لهذه الدولة. كما ساهمت حملات التضامن والمساندة الدولية على الصعيدين الرسمي والشعبي، والدور الهام والحيوي للشباب في عهد الربيع الشبابي، في حشد المزيد من الدعم والتعاضف الأممي مع شعبنا في مسعاه لنيل حقوقه الوطنية.